القيادة الأسرية .. طموح .. وسمات

أولاً : يجب أن يكون قدوة حسنة لأبنائه في كافة السلوكات ، فلا يستطيع القائد – مثلاً – أن ينهى عن الكذب ، و الكل قد نشأ وهو يسمع ويرى أباه وهو يكذب ، ولا يستطيع أن يأمر بتهذيب اللسان ، وهو غارق في السباب والشتائم ...

ثانياً : يجب أن يتمتع بسلطة تمنحه القدرة والتأثير في حركة أفراد الأسرة ، كيما يستطيع التحكم باستجاباتهم وردود أفعالهم ، فلو كان بلا سلطة ، لم يقدر أن يسيطر على شيء ، فلا تتوقع من السلبي في بيته أن يمنع ابنه من السهر الطويل ، أو أن ينظّم خروج ابنته ...

ثالثاً : يجب أن يكون مثاراً للإعجاب والتميز ، لأي سبب كان ، بحيث أن يعكس ذلك صورة لامعة في عيون الأبناء ، ولك أن تسمّي ذلك بما يطلق عليه الآن بـ (كاريزما) ، وهذه الشخصية المثيرة هي ما سيهبه سلطة للسيطرة على ردود الأفعال ، وتوجيه السلوك ، وإرشاد المتردد أو المتخبط كيفما يرى ، لاسيما إن كان يتميّز بمهارات عالية ، واستجابات حسنة لتجارب وخبرات عميقة .

وحتماً هناك سمات قيادية أخرى ، ولكن ما أسلفنا ذكره كان أسّها وأهمّها ، و لو أردنا أن نورد مثالاً لقائد فذٍّ ، قد سطّر لنا معاني وصفات القيادة الأسرية الناجحة ، لما وجدنا أكفأ .. وأفضل .. وأعظم .. وأخير من محمد بن عبدالله ، نبي هذه الأمة ورسولها ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فحُسن تعامله لبيته جدير بأن يُحتذى به ، ألمْ يكن هو القائل :

" خيركم خيركم و أنا خيركم لأهلي " ؟ ألم يعامل المختار- عليه وعلى آله الصلاة والسلام – أهله وأبناءه بخلق عظيم ؟

" وإنك لعلى خلق عظيم "

فمَنْ شاء أن يكون قائداً ناجحاً فليأخذ بأخلاق أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم وتعامله

منهاجاً يسير عليه في كل شؤونه .